

1- منهج الإمام ابن خزيمة في مصنفاته الحديثية

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آلها والآلهة المستمعون في هذا الدرس الرابع من سلسلة مناهج أئمة الحديث في مصنفاته وهي السلسلة التي يلقيها فضيلة شيخنا 00:00:00 عبد الله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله تعالى حياكم الله فضيلة الشيخ حياكم الله أهلا وسهلا بكم وبالآلهة المستمعون أهلا حسنا الله إليكم أهلا عنوان درس اليوم أهلا حول صحيح الإمام بن خزيمة رحمة الله تعالى. ونود من فضيلتكم ابتداء الكلام عن ترجمته 00:00:20 رحمة الله تعالى - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم أحمده جل وعلا واثني عليه الخير كله واستعين به واتوكل عليه والجأ إليه واعتصم به واصلي واسلم على 00:00:41 نبيهم محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين - 00:01:08 أما بعد فسألته جل وعلا لي وللآلهة المستمعين ولجميع المسلمين التوفيق والهداية والتشدید وان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا. وان يجعلنا مباركين حيثما كنا وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل - 00:01:35 وان ينفع بنا الاسلام وال المسلمين اما بعد فقبل ان اتحدث عن الإمام أبي بكر ابن خزيمة رحمة الله تعالى اه هناك او اذكر بعض الشيء 00:02:04 واختم به فيما يتعلق ابن حبان أبي حاتم بن حبان رحمة الله تعالى - 00:02:37 فاقول وبالله تعالى التوفيق هناك من يتبع ابن حبان ببعض ما يذهب اليه متابعة تامة تكويها فمثلا ابن منجوية صاحب رجال اللي امام مسلم في كتابه عندما يذكر الوفيات وفيات رواة - 00:02:56 يعتمد في ذكر وفيات هؤلاء الرواة على أبي حاتم ابن حبان على ما ذكره ابن حبان رحمة الله تعالى فاحببت التنبية على ذلك وفائدة 00:03:15 هذا الامر عندما يختلف في الرواوي في وفاته - 00:03:40 لا يجعل ان مثلا ابن منجوية قد وافق ابن حبان وان هذا القول قد ذهب اليه ابن حبان وابن منجوية لا وانما اذا عرف هذا يقال انه بن منجوية يتبع ابن حبان في ذلك فهو قول واحد او - 00:03:40 وقول عالم واحد وهذا قد نص عليه الحافظ بن حجر في التهذيب اي متابعة من منجوية لابن حبان. الثاني هو ابو سعد السمعاني في كثير من الترجم التي يذكرها في كتابه الانساب بل بالاحرى - 00:04:05 هو ما يذكر من توثيق لبعض قوات في كتابه الانساب انما يعتمد في هذا التوثيق على بحاتم ابن حبان فاذا هذا التوثيق ليس مستقل وانما هو متابعة آآ ابن حبان رحمة الله تعالى - 00:04:34 اما ما يتعلق بالامام أبي بكر ابن خزيمة فاقول وبالله تعالى التوفيق هو محمد بن اسحاق ابن خزيمة ابن المغيرة ابن صالح ابن بكر ابو 00:04:34 بكر السلمي مولاهم النيسة بوببي - 00:04:55 محمد ابن اسحاق ابن خزيمة ولد في سنة ثلاثة وعشرين ومتين وتوفي في سنة ثلاثة وعشرين ومتين واحدى عشر هذا فيما يتعلق بولادته 00:05:05 ووفاته ابن خزيمة سمع من جمع كبير من الائمة واهل العلم - 00:05:38 ومن مشاهير شيوخه محمد ابن بشار ومحمد بن المثنى وعلي بن حجر وغيرهم كثير من اكبر شيوخا من حيث السن ومن حيث 00:05:38 الجلاله والامامة اسحاق ولكنه لم يروي عنه وذلك انه عندما سمع منه كان صغيرا - 00:05:38 فلذا لم يروي عنه نعم ابن خزيمة ايضا الله تعالى لم يتكلم احد فيه الا ما جاء عن أبي بكر الرازي صاحب التفسير الملقب بفخر الدين 00:05:38 الرازي قال عن كتابه التوحيد هو كتاب الشوك - 00:05:38

وهذا القول نعم غير صحيح ولا يلتفت اليه وسوف يأتي باذن الله بيان مكانة هذا الكتاب نعم ابن خزيمة رحمة الله الحديث في أكثر من جانب او سوف اتحدث عنه - [00:06:10](#)

في أكثر من جانب من هذه الجوانب هو فيما يتعلق بمنهجه في التصحيح والتضعيف والجانب الآخر فيما يتعلق بamacته في طبعa الحديث ويتطرق الى مسألة منهج في التصحيح والتضعيف والجرح والتعديل - [00:06:34](#)

فاما ماما في الحديث واما ماما ايضا في الفقه واما ماما ايضا فيما يتعلق اسهل كتاب هو جزء من كتابه المختصر من المختصر وكتاب المختصر من المختصر هو كتاب كبير وفيه ابواب كثيرة - [00:07:00](#)

فيه كتب كثيرة ضمن هذا الكتاب ولذا يقول ذكرت هذا في كتاب كذا وذكرت هذا الحديث في كتاب كذا ويعني بها في الغالب انها من جملة الكتب الموجودة في كتابه هذا - [00:07:27](#)

فمن جملة ذلك هو كتابه التوحيد واثبات صفات الرب سبحانه والذكر آآ حج او رسول عليه الصلوة والسلام بالتفصيل ان ما شرع من المدينة الى ان وصل الى مكة وادى مناسك الحج الى ان رجع - [00:07:46](#)

فذكر ذلك بالتفصيل يأتي بكل مسألة ويبوّب عليها ثم يذكر حديثا في ذلك ونصا من السنة النبوية يبين ما بوب عليه فهو كتاب قيم جدا فيه تفاصيل قد لا تجد هذه التفاصيل المطولة - [00:08:12](#)

وهكذا طريقته في باقي فهو كتاب جامع ما بين الفقه والحديث طبعا يعني هو يكثر من التبؤين حبان طبعا سار على منهجه شيخه تفادي ايه في هذا الجانب من شيخه ابن خزيمة - [00:08:46](#)

ولذا هو ايضا فما تقدم لنا فيما سبق هو ايضا توسيع في ذلك مثل ما فعل شيخه ابن خزيمة ونفس الشيء ايضا هذا كما ذكرت في كتاب الحج وايضا في امور الاعتقاد واثبات صفات الله سبحانه وتعالى - [00:09:17](#)

حتى طبعا ابن عبد الهادي رحمة الله تعالى عندما ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. نعم ابن عبد الهادي عندما ذكر كتاب عثمان بن سعيد او ذكر كتاب هذا النقد وكتاب الرد على الجهمية - [00:09:43](#)

اثني على هذين الكتابين ثم قال اذا قارنت بينهما وبين كتاب ابن خزيمة تجد ان بينهما قول وان كتاب او كتاب عثمان ابن سعيدنفس واحسن من كتاب ابن خزيمة - [00:10:09](#)

ثم اثنى ايضا لا شك على ابن خزيمة هذا طبعا وان كان هو قدم كتاب عثمان بن سعيد الا انه عندما قارن كتاب التوحيد ابن خزيمة مع كتاب عثمان ابن سعيد - [00:10:33](#)

هذا يدل على ايضا نفاسة كتاب التوحيد لابن خزيمة بحيث ما قارن كتب اخرى بكتب عثمان ابن سعيد وانما قارنها بكتاب التوحيد واثبات صفات الله عز وجل لابي بكر وابن خزيمة - [00:10:49](#)

اما دل هذا على نفاسة كتاب ابن خزيمة لكن من حيث قوة الحجة او الحجة التي يذكرها عثمان ابن سعيد لا شك انها اظهر واوضح ولكن كتاب ابن خزيمة يتميز في الصناعة الحديثية - [00:11:09](#)

وانه يقدم على كتاب عثمان ابن سعيد النقض من حيث الصناعة الحديثية وذلك ان عثمان ابن سعيد هو في الغالب يناقش اقوال محمد ابن شجاع الثلجي الذي اعتمد على شبّهات بشر المغيسى - [00:11:37](#)

على شبّهاته فكان عثمان ابن سعيد همه هو نقض هذه الشبّهات وبيان عوار وفساد هذه الشبّهات ولذا كان يختص عندما يذكر الادلة كان يختصر وفي الغالب هو فيما يتعلق يعني في الغالب انه مهم بنقط - [00:12:04](#)

هذه الشبّهات ولد كتاب ابن خزيمة يفضل من حيث الصناعة الحديثية فقد توسيع ابن خزيمة في ذكر الادلة في ادلة صفات الله عز وجل واذكر بابين من كتاب التوحيد اطال فيهما ابن خزيمة - [00:12:30](#)

الباب الاول الذي اطال فيه ابن خزيمة هو في اثبات صفة الوجه لله عز وجل على ما يليق به سبحانه وتعالى على فاطال رحمة الله بذكر الادلة جدا وتوسيع المسألة الثانية في اثبات الشفاعة - [00:12:55](#)

وختم كتابه بذلك واطال في عقد الابواب في اثبات الشفاعة ورد على من انكر الشفاعة مثل الخوارج والمعتزلة الذين انكروا الشفاعة

فابن خزيمة من جهة الصناعة الحديبية من من جهة كثرة الادلة لا شك ان كتابه يقدم في هذا الجانب - [00:13:19](#)

من جهة نقض هذه الشبهات وبيان فساد هذه الشبهات وبطلان هذه الشبهات كتاب النقد لعمان ابن سعيد. طبعا ابن خزيمة يذكر شبهات ويبطلها لكن الحجة او الحجج التي جانب وعقد ابوابا مطولة كما تقدم لنا - [00:13:51](#)

يعني عقد تسعه وتسعين ومتة باب فيما يتعلق الجهاد والصيام فاطال جده بهذا الجانب ثم ايضا في كتابه المغازي ايضا اطال في هذا الجانب وبين ذلك يعني حتى انها لو افردت - [00:14:15](#)

هاد قبل كانت يعني سيرة تقريبا كاملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما اه ذكرته فيما يتعلق بهذا الجانب عندما تأتي الى باقي الكتب الستة لا تجد انها مثل البخاري في - [00:14:43](#)

اه في الجهاد والشيع وفي المغازي. نعم هناك شاة تتعلق بمناقبه ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم تتعلق به ذكرها في في المناقب وفي دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم. هذه كلها لو افقدت كما ذكرت - [00:15:04](#)

صيغة كاملة في هذا الجانب فاقول ان حسن التصنيف هذا لا شك انه في هذا الجانب ومهم جدا فعندما تجمع لك المسائل في مكان واحد مبوبة هذا لا شك اسهل وايسر لطالب العلم انه يحيط بها - [00:15:22](#)

من عندما تكون مفوفة في اقصى من كتاب فالهمم نعود الى ما كنا بصدده جانب الاستنباط عند ابن خزيمة واضح وتجد انه يناقش المسائل مناقشة فقهية اصولية ولغوية ويستطرد احيانا - [00:15:45](#)

في هذه القضايا والمسائل ولد له جزء في فقه حديث بغيضة وانه استنبط من هذا الحديث مسائل كثيرة حتى انه افرده بكتاب مستقل غير موجود لا نعرف انه موجود. نعم - [00:16:07](#)

يعني قد يكون يعني نرجو قد يكون في بعض يعني الخزائن احيانا لا يخفي ان هناك مخطوطات تكن مدرجة في مخطوطات اخرى فيعسر على الكتاب ضمن كتب اخرى يظن انها لفلان - [00:16:34](#)

غيره نعم اسماه عمل اليوم والليلة لقوا فيه اكثر من مئة والف حديث فاطال النفس في هذا الجانب معرفة الازكار فليرجع الى كتاب النسائي عمل يوم وليلة ومن ايضا معرفة السنة في معاشرة الانسان لزوجته - [00:16:50](#)

فليرجع ايضا الى كتاب عشرة النساء وينبغي ان ينتبه ان هذه الكتب المصنفة في السنة النبوية انها ليست للعلماء خاصة كما يظن بعض الناس وانما هي لكل الناس العامة والخاصة - [00:17:21](#)

يعني بعض النعش كما يقال العامة او انصاف المثقفين كما يقال يعني يقال ان يظنون ان هذه الكتب فوق المستوى فوق مستواهم او مستواهم عفوا لا هذا غير صحيح وانما هذه الكتب فيها احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يخاطب - [00:17:43](#)

بهذه الاحاديث كل الامة من كان في زمانه هو من اتى ومن يأتي من بعد زمانه الى قيام الساعة - [00:18:08](#)